نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا •
اهتدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا وانا لمن بان عنه [illegible]
نوتر كهما مالا قابالمقام ويعتذر معنى بان ايضا لانه من البين ه
وهو الفراق وفي حالة الاستتها من البيان وهو الظهور وهذا
يجري ايضا في قول ابي الطيب • روح تردد في مثل الخلال اذا
اطارت عنه الثوب لم يبن • يحتمل المعنيين لم يبين من الظهور
اي لم يظهر ولم يبين من الفراق اي لم يختلف عن الطراد من السقم
بل يلزم الثوب ولم يبن عنه وهذا الثاني ارق معنى والطف
من الاول قال ابن خفاجة الاندلسي لو قال ابو الطيب •
نزلنا عن الاكوار نمشي بجلالة • لاهليه ان تغشى ربوعهم ركبا
لجا البيت اتم جزالة لكونها الاطيب مما جاء به متصل بالمعاني
ولا يبالي بالالفاظ وربما قال قايل لفظة بان عنه تعطي معنى الروم
فان المنزل اذا باد عنه ساكنه اقوى فاللفظتان متساويات
فيقال له هذا اصح من ذاك وانت تجد قولك لقيت من ضرب
زيدا قد نزل عن قولك الذي ضرب زيدا وكان ذلك انما نزل
في النفس عن مرتبة الجلالة في اللفظ لا في المعنى وقال ابن خفاجة
عقب ذلك وتلاذت نحو الحمى نظرة • علمية ثنت العنان الى الحما
فلويت اعناق المطي معرجا • ونزلت اعتنق الاراك مسلما
في منزل ما اوطاته حافرا • عرب الحيا ولا المطايا منسما ا ه
قلت الذي اورده ابن خفاجة حسن وكلام ابي الطيب
في ثلاثة ابيات وقد لمحت انا قول ابن خفاجة فنظمته وزدت
فيه ملح الاستعارة حسن التعليل وهو •
انحى لنسيم دمشق حياها الحيا • يمشي الهوينا في ظلال حماها

في الاصل

الربع ٣

لقيت

ذكانه

٥٧

ذكانه من مايها وهضابها • ما داس الا اعينا وجباها •
وقال ابن بسام في الذخيرة اول من بكا الربع ووقف واستوقف
الملك الضليل حيث يقول قفا نبك البيت ثم جا ابو الطيب فنزل
وترجل ومشى في اثار الديار حيث يقول نزلنا على الاكوار البيت
وما قبله ثم جا المعري ابو العلا فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع
وسجد حيث يقول تحية كسرى في السنا وتبع • لربعك لا ارضى تحية اربع
وما احسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي في بيت يصف المسطر
سري راكبا ظهر الغمام كرامة • فلما ترى هضب نجد ترجلا
قرات على الشيخ الامام شهاب الدين الحلبي بدمشق مجلدة من
لطهه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها باسنا
المناتح في اهنا المدايح من ذلك في اثنا قصيدة •
الاحبذا مسري الركاب وقد رات • لها معلما عند الثنية معلما
وقد نزل الركبان عنها وعفروا • جباها على الارض الوجوه وكرما
ولاح الحما والصبح في طرة الدجا • فلم تدر ما شق الحنادس منهما
وقد اشرقت تلك القباب واشرقت • وجوه زهاها الحسن ان تتلثما
ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور •
كاني بكم والبيد تطوي لديكم • وقد فزتم دون المتيم باللقا
ولاحت لكم بين النخيل اشعة • اضات لها الاكوان غربا ومشرقا
وقد غنمتم الاكوار لما علمتم • بان تلك الارض اشرف مرتقى
وسابقتم اقدامكم بوجوهكم • يشرف خد ظل بالترب ملصقا
وما احسن قوله وسابقتم اقدامكم بوجوهكم وانما عجز البيت
الرابع من القطعة الاولى فهو مضمن من قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
فلما توافينا وسلمت اشرقت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

من ذكري حبيب ومنزل

انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي الطيب ولكن نقله نقلا حسنا صح

الاديب الكاتب القاضي محيي الدين [illegible] ابي الثنا محمود بن سليمان بن فهد [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)